المصدر: الجمهورية

التاريخ : ١٩٧٨/١٢/١١

السادات فى حفل جائزة نوبل :

نريد السلام .. عادلا وشاملا

السلام ليس صفقة .. كما يفعل البعض

اكد الرئيس انور السادات من جديدان مصر عازمه على متابعة السعى فى طريق السلام بكل النية الحسنة كمافعلت .. كما اكد ان مصر مصممة على تحقيق سلام عادل ودائم فى الشرق الاوسط

وقال اننى عندما قمت برحلتى التاريخية الى القدس لم تكن هدفى عقد صفقة كما يفعل بعض الساسة ولقد قمت برحلتى لاننى امنت اننا مدينون لجيلنا وللاجيال القادمة بالا ندع اى سبيل مهما كان الا ونطرقه فى سعينا نحو السلام .

واشاد الرئيس انور السادات بجهود الرئيس الامريكى كارتر ... وقال يجب علينا الاعتراف بفضل هذا الرجل الذى كان على درجة عالية من الاستقامة ، وكان لمجهوداته اثر كبير فى تخطى العقبات فى طريق السلام . ولذا فهو يستحق كل تقدير .

جاء ذلك فى كلمه للرئيس انور السادات فى حفل اهداء جائزه نوبل للسلام الذى اقيم امس فى اوسلو بقلعة - ابكرهاش - التاريخية وألقى الكلمة نيابة عن الرئيس المهندس سيد مرعى مساعد رئيس الجمهورية .

السـادات : عـازمون على متابعـة طـريق السـلام

تسلم المهندس سيد مرعى مساعد رئيس الجمهورية امس نيابة عن الرئيس انور السادات جائزة نوبل للسلام فى حفل اقيم باحدى قلاع مدينة اوسلو .

وحضر الحفل الملك اولاف ملك النرويج وولى العهد ورئيس الوزراء وقد تسلم ايضا مناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل النصف الثانى من الجائزة ..

كما حضر كبار رجال الدولة النرويجيه واعضاء السلك السياسى الاجنبى هذا الحفل الكبير .

كلمة الرئيس

والقى المهندس سيد مرعى مساعد رئيس الجمهورية فى الاحتفال كلمة الرئيس انور السادات .. وهذا نصها :

صاحب الجلالة .. السادة الضيوف الاجلاء سيداتى سادتى .. السلام عليكم .. تلك هى الطريقة التقليدية التى يحيى بها كل منا الاخر كل يوم والتى تعكس امالنا ومشاعرنا العميقة ونحن اذ نرددها نعنى مفهومها دائما ..

صاحب الجلالة .. سيداتى سادتى ..

لقد استقبل شعب مصر قرار لجنة جائزة نوبل لاهداء جائزة السلام ليس كشرف وتكريم فحسب وانما ايضا كتاكيد للاعتراف العالمى بجهودنا الدائبة لتحقيق سلام فى منطقة اختارها الله ليهب للانسانية من لدنه رسالات النور والحكمة من خلال موسى وعيسى ومحمد .

وخلال تاريخنا الذى تمتد جذوره الى فجر الحضارة الانسانية ذاتها فان الطريق للسلام هو السبيل الذى اعتبره شعب مصر موافقا وملائما دوما مع عبقريته وقدره .. فليس هناك شعب على وجه الارض اكثر ثباتا فى اخلاصه لقضية السلام ولا اكثر تمسكا بمبادىء العدالة التى تشكل حجر الزاوية لاى سلام حقيقى ودائم ..

أول معاهدة سلام

وهل انا بحاجة الى ان اذكر مثل هذا الجمع الجليل بان اول معاهدة سلام سجلها التاريخ قد ابرمت منذ ما يزيد على ثلاثة الاف عام بين رمسيس الاكبر وحسوليب امير الحيثيين اللذين اتفقا على حد تعبير المعاهدة ذاتها على اقامة السلام الحق وحسن الجوار الحق ..

ومنذ ذلك الحين وخلال قرون طويلة بل حتى عندما بدت الحروب كشر ضرورى فان الروح المصرية الحقيقية كانت دائما روح السلام وكان طموحها دوما ان تبنى ولا تهدم تشيد ولا تحطم تتعايش ولا تبيد .

من اجل ذلك كانت ارض مصر دائما مرعية بعناية الله سبحانه وتعالى عاش فيها موسى ونزح اليها عيسى هربا من الظلم والسيطرة الاجنبية وباركها القران الكريم

واضاف الاسلام دين العدل والمساواة والقيم الروحية ابعادا جديدة لروح مصر الخالدة ..

وقد ادركنا دائما ان قيم الفروسية والشجاعة والايمان والانضباط التى كانت تحدد ملامح المفهـــوم الرومانى للحرب ينبغى ان تكون فى عهـــــد اصبحت فيه الحرب مجرد مرادفات للخراب ، والدمار الشامل ، وسيلة لاثراء الحياة وليس لنشر الموت تلك هى الروح التى حدت بالفريد نوبل ان ينشىء الجائزة التى تحمل اسمه والتى تستهدف تشـــجيع الجنس البشرى وحثه على اتباع ســـبيل السلام والتنمية والتقدم والرخاء ..

مبادرتى للسلام

سيداتى وسادتى ..

فى ضوء ذلك كله فقد قمت منذ عام مضى بمبادرتى مستهدفا استعادة السلام فى منطقة مباركة اختارها الله وعز وجل ليوحى للانسان بكلماته . ومن خـلالى فان مصر الخالدة كانت تعبر عن نفسها .. دعونا نضع حـدا للحروب ودعونا نعيد تشكيل الحياة على اسس ثابتة من الحق والعدل

وتلك الدعوة التى عكست ارادة الشعب المصرى وغالبية كبيرة مـن الشـعب العربى والاسرائيلى وملايين الرجال والنساء والاطفال فى انحاء العالم هى التى تكرمونها انتم اليوم .. وهؤلاء المئات من الملايين سيكونون الحكم فى التقييم الى اى حد استجاب كل زعيم مسئول فى الشرق الاوسط لامال وامانى البشرية ..

وصلنا لحظة الحقيقة

لقد وصلنا الان فى عملية السلام الى لحظة الحقيقة التى تتطلب ان ينظر كل واحد منا نظرة جديدة الى الموقف .. واننى لواثق انكم جميعا

تعلمـــون اننى عندما قمت برحلتى التاريخية للقدس لم يكن هدفى عقد صفقة كما يفعل بعض الساسة ..

لقد قمت برحلتى لاننى امنت اننا مدينون لجيلنا وللاجيـــال القادمة بالا ندع اى سبيل مهما كان الا ونطرقه فى سعينا نحو السلام ..

ان امل السلام هو اعظم القيم فى تاريخ البشرية ولقد قبلنا التحـدى حتى نترجمـــه من امل مرتجى الى حقيقة واقعة ولكى نكسب من خلال الرؤية المستقبلية والخيال قلـــوب وعقول شعوبنا ونتيح لهم ان تتجاوز نظرتهم الماضى المؤلم ..

واود الان وفى هذه المناســـبه ان اؤكد مرة اخرى اننا فى مصـــر عازمون على متابعة السعى فى طريـق السلام بكل النية الحسنة كما فعلنا دائما ، على الا نترك ســـبيلا الا واستكشفناه كى نصل الى هدفنـــا الذى نتوق الى تحقيقه ونعيد الوفاق بين ابناء اسماعيل وابناء اسحاق

تصورنا للسلام

واذ نجدد هذا العهد الذى امل ان نلتزم به بقية الاطراف الاخرى فدعونى انقل اليكم فيما يلى تصورنا للسلام ..

اولا .. ان الجـــوهر الحقيقى للسلام الذى نضمن استقراره ودوامه هو العدل واى سلام غير مبنى على العدل وعلى الاعتراف بحقـــوق الشعوب يصبح لا محالة بنـــاء من الرمال ينهار عند اول ضربة

ثانيا .. ان السلام لا يتجزا ولكى يدوم فانه ينبغى ان يكون شـــاملا وان يضم جميع الاطراف فى الصراع .

ثالثا .. ان الســـــلام والرخاء فى منطقتنا مرتبطان ومتلازمان الى ابعد الحدود فجهودنا يجب ان تهدف الى

انجازهما معا حيث انه اذا كان من الضرورى ان نصون الانسان من الموت بالاسلحة الفتاكة فينبغى ايضا الا نتركه فريسة لشرور الفقر والبؤس والحرب ليست العلاج لمشاكل منطقتنا ..

واخيرا وليس اخرا فالسلام بناء مستمر الحركة ينبغى علينا جميعا الاسهام فيه وعلى كل منا ان يضيف اليه حجرا ..

السلام أعمق من المعاهدات

والسلام اعمق من مجرد الاتفاقات او المعاهدات وهو يتجاوز كلمة هنا او هناك .. من اجل ذلك فهو يتطلب نوعا من الساسة يتمتعون بالرؤية والتصور والخيال ويتطلعون ببصرهم الى ما بعد الحاضر ليتجهوا به الى افاق المستقبل

وبهذه العقيدة ذات الجذور العميقة فى تاريخنا وايماننا فان شعب مصر قد اخذ على عاتقه عبئا ضخما لايجاد السلام فى الشرق الاوسط .. تلك المنطقة التى تمثل اهمية خاصة للعالم اجمع ولن ندخر وسعا او جهدا فى سبيل ذلك ولن نكل او نياس ولن نفقد الثقة وسوف يتحقق فى النهاية هدفنا

وانى ادعوكم جميعا الى مشاركتى فى الصلاة من اجل ان يأتى قريبا اليوم الذى يسود فيه السلام على اسس من العدل والاعتراف بحقوق كل الشعوب فى تشكيل حياتها وتقرير مستقبلها والاسهام فى بناء عالم الرخاء للجنس البشرى كله ..

صاحب الجلالة .. السادة الضيوف الاجلاء سيداتى وسادتى ..

السلام عليكم ..

وقد بدأ الحفل بعزف مقطوعة موسيقية القت عقبها السيدة ايرليونتير رئيسة لجنة نوبل كلمة ثم دعت المهندس سيد مرعى نائب رئيس الجمهورية ومناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل حيث سلمتهما الميداليات الذهبية والشهادات .

والقى بعد ذلك المهندس سيد مرعى كلمة قدم بها رسالة الرئيس بهذه المناسبة .. ثم القى بعد ذلك الرسالة التى وجهها الرئيس السادات وبعد ذلك القى مناحم بيجين كلمة . وانتهى الحفل بعزف مقطوعة موسيقية .

وكان اول الجالسين فى الصف الاول المهندس سيد مرعى .. ثم رئيسة لجنة نوبل .. ثم رئيس وزراء اسرائيل .

وكان يجلس فى وسط القاعة الملك اولاف ملك النرويج وعلى يساره ولى العهد وعلى يمينه زوجة ولى العهد .

ولدى دخول مناحم بيجين القاعة تقدم الى المهندس سيد مرعى وصافحه وقد صفق جميع الحاضرين تصفيقا شديدا عندما انتهى المهندس سيد مرعى من القاء خطابه ورسالة الرئيس السادات ..

كلمة المهندس

سيد مرعى

وقبل ان يقرأ المهندس سيد مرعى رسالة الرئيس انور السادات التى كلمة قال فيها ..

جلالة الملك .. اصحاب السمو الملكى .. السادة رئيس وزراء اسرائيل .. رئيسة لجنة نوبل .. اصحاب السعادة السادة الضيوف .. سيداتى سادتى .

اننى على يقين انكم كنتم تودون ان تروا السيد الرئيس انور السادات اليوم هنا . لكن الظروف لاسيما تلك المتعلقة بالمفاوضات قد حتمت وجود سيادته فى القاهرة واننا ممتن جدا ان انال شرف تمثيل رئيس دولتى فى هذه المناسبة العظيمة الذى قد امنت مئات الملايين من ذوى النوايا الحسنة كما امنتم انتم بانه رجل سلام .

وانه لشرف عظيم لى ان ابلغكم ان مصر تقدر للشعب النرويجى مساندته لمجهودات السلام . تلك المساندة النابعة من التقاليد النرويجية التى تؤمن بالانسانية والعدل .

ان تكريمكم للرئيس السادات لهو علامة على هذا الطريق وتشجيع لنا جميعا على السير فى نفس الطريق الذى اختطه الرئيس السادات بمبادرته التاريخية .

لقد كان طريقنا محفوفا بالاخطار والمتاعب والعقبات التى لا تعد ولا تحصى ولكن فى نهاية الطريق كانت هناك جائزة تنتظرنا جميعا الا وهى السلام المبنى على العدل . السلام الحقيقى الدائم الشامل فى منطقة مباركة حيث يعيش فيها شعب يتطلع الى مستقبل مزدهر وسعيد .

والقى مناحم بيجين كلمة اعرب فيها عن اعتقاده بان مسودة المعاهدة التى تم التوصل اليها مع مصر هى الخطوة الاولى نحو السلام الشامل فى الشرق الاوسط .

وامتدح بيجين فى بداية خطابه جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة ، والتى توفيت يوم الخميس الماضى .

ورسم بيجين صورة مشرقة لما سيكون عليه الشرق الاوسط ، بعد تحقيق السلام .

وقال ان وفود كل من البلدين عملته بجد وتوصلت ـ على مايعتقد ـ الى مسودة دقيقة يمكن فى حالة توقيعها والتصديق عليها ان تكون معاهدة عظيمة للسلام بين البلدين اللذين قررا وضع حد لاعمال القتال والحرب وبدء عصر جديد من التفاهم والتعاون

واضاف : واذا كنت أنا والرئيس السادات قد منحنا جائزة السلام بسبب هذه الجهود .. فدعونى من فوق هذا المنبر اهنىء الرئيس السادات بالجهود التى قام بها لتحقيق السلام

وقال بيجين ان الرئيس السادات قرر عدم الحضور الى اوسلو لتسلم جائزته لان المفاوضات الخاصة بمعاهدة السلام لم تستكمل .

ولم يتطرق بيجين الى المشكلات الراهنة حول المعاهدة ، والتى ترتبط بمصير الفلسطينيين والتزامات مصر ازاء الدول العربية الاخرى

ولكنه تحدث بافاضة عما عاناه الشعب اليهودى وما تعرض له من مذابح !!

وأشاد بيجين بجهود الرئيس الامريكى كارتر .. وقال انه لم يدخر جهدا من اجل انجاح عملية السلام .

وقال اننا وجدنا الحلول فى كامب ديفيد ، رغم الخلافات واتفقنا على اطار للسلام .

كلمة رئيس
لجنة نوبل

والقت رئيسة لجنة جائزة نوبل للسلام كلمة قالت فيها ان اللجنة قررت منح جائزتها للرئيس انور السادات ومناحم بيجين رئيس وزراء اسرائيل تقديرا لمساهمتهما فى التوصل الى اتفاقيتى كامب دافيد لاقرار السلام فى الشرق الاوسط .

وقالت رئيسة اللجنة انه لم يسبق ان كانت جائزة نوبل للسلام تعبر بهذه الصورة عن الامل فى السلام بالنسبة لشعبى مصر واسرائيل ، وبالنسبة لشعوب المنطقة التى دمرتها الحروب فى الشرق الاوسط

واشادت رئيسة اللجنة بالرئيس السادات وشبهت زيارته للقدس بانها كانت ومضة مفاجئة من الضوء وسط الظلام الذى كان يحيط بالمشكلة .. وبانها كانت انتصارا للرئيس السادات عن غير طريق الحرب

كما اشادت رئيسة اللجنة بالدور الذى لعبه الرئيس الامريكى جيمى كارتر فى اقرار السلام فى الشرق الاوسط .. واسترجعت كلمات الرئيس السادات التى وصف بها الرئيس كارتر بانه ـ الجندى المجهول ـ وراء اقرار السلام فى الشرق الاوسط .